البـــابُ التـــاسع

قناة كورينثا

نبذة تاريخية :

● كانت السفن ، قبل شق برزخ كورينثا[1] ، تنقل على عربات يجرها العبيد أو البقر . من مدينة بوزيدونيا على خليج كورينثا فى الغرب إلى مدينة اسمها على بحر إيجا فى الشرق ، ومنها تستأنف سيرها فى البحر ، وقد أنشأ هذا الطريق البرى ، سنة ٦٠٠ ق . م ، طاغية كورينثا بريانذر (٦٦٩ – ٥٨٥ ق . م .) ، أحد حكماء اليونان السبعة ، حتى تتجنب السفن مشقة ومخاطر الدوران حول شبه جزيرة المورة .

● فكر بريانذر بعدئذ ، لصعوبة السفر بوساطة الطريق السابق فى وصل بحرى إيجه والأيونى غير أنه عدل عن مشروعه للخرافة السائدة وقتئذ بأن شق البرزخ قد يثير غضب إله البحر نبتون .

● شرع ديمتريوس بوليورسيت ، ملك مقدونيا سنة ٣٠٧ ق . م . فى شق البرزخ ، وكاد ينجح لولا تأكيد بعض العلماء له بأن منسوب المياه فى خليج كورينثا ، أعلى منه فى بحر إيجه فتأثر بهذا الرأى وأمر بوقف الأعمال .

● فكر الإمبراطور نيرون (٣٧ – ٦٨ م) ، عند زيارته لمدينة كورينثا لمشاهدة الألعاب الأولمبية ، فى مشروع شق البرزخ ، وشرع فعلا فى تنفيذه سنة ٦٧

---

(١) كانت مدينة كورينثا ، فى العصور القديمة ، تضارع بملاهيها وملذاتها وملعبها الرخامى الشهير ، مدينة « مونت كارلو » أو « جزيرة كابرى » فى عصرنا الحاضر .

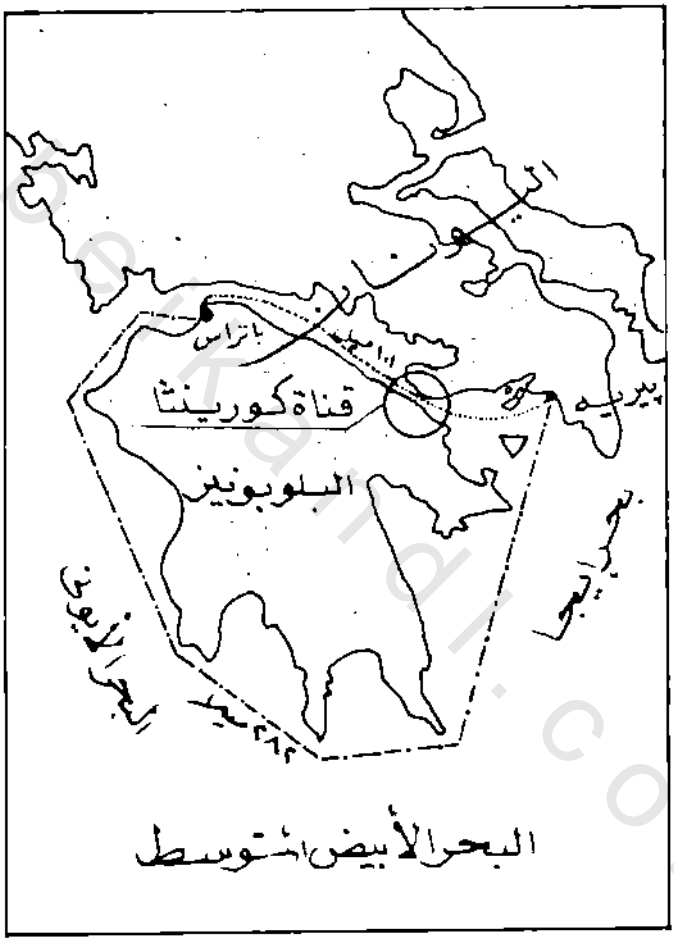

قناة كوريثا تجنب السفن التي تجتازها الدوران حول شبه جزيرة المورة

ميلادية ، ولكن مقتله فى السنة التالية حال دون إتمامه . ولا تزال آثار محاولاته باقية حتى اليوم .

● ظل المشروع فى طى النسيان ١٨ قرناً حتى تحررت اليونان ونالت استقلالها ، فأعيد التفكير فيه من جديد .

● كلفت شركة فرنسية سنة ١٨٨١ ، على أثر نجاح حفر قناة السويس ، فى شق برزخ كورينثا ، وضربت الفأس الأولى سنة ١٨٨٢ فى احتفال مهيب . غير أن الشركة اضطرت إلى إيقاف أعمالها سنة ١٨٨٩ ، بسبب أزمة مالية حلت بها .

● قامت شركة يونانية سنة ١٨٩٠ بإتمام المشروع فأنجزته بنجاح فى أغسطس ١٨٩٣ .

● افتتحت القناة رسميا للملاحة فى ٩ نوفمبر ١٨٩٣ .

● اضطرت القوات الإنجليزية فى أبريل ١٩٤١ . إبان الحرب العالمية الثانية ، إلى نسف الجسر الذى يربط ضفتى القناة لحماية مؤخرة قواتها فى التقهقر نحو جنوب اليونان ، أمام زحف الجيش الألمانى الجارف .

● أعادت القوات الألمانية والإيطالية بناء الجسر عند احتلالها اليونان ، غير أنها عمدت عند تقهقرها أمام الحلفاء فى أكتوبر ١٩٤٤ إلى نسفه وسد القناة بقضبان السكك الحديدية وبما يقرب من نصف مليون متر مكعب من الأنقاض .

● أعيدت الملاحة إلى القناة فى ٥ يونية ١٩٤٨ ، بعد جهود جبارة بذلت فى تطهيرها .

خصائص القناة :

● تقع فى جنوب شرق اليونان .

- تصل بحر إيجه بالبحر الأيونى مباشرة ، بدون أهوسة .
- شقت فى أرض صخرية ، وتجرى وسط جدارين مرتفعين من الصخور الصلدة .
- طولها ٦٣٠٠ متر .
- أقل عرض لها عند مستوى سطح الماء ٢٤,٦٠ متراً .
- عمقها ثمانية أمتار .
- تربط جانبيها ، عند منتصفها تقريباً ، ثلاثة جسور علوية ، أحدها لمرور قطارات السكة الحديد والجسران الآخران ، ويقعان على بعد ٢٠٠ متر من الأول ، لمرور المشاه والسيارات فى كلا الاتجاهين كما توجد فى طرفيها معديات لعبور المشاة والسيارات القليلى العدد فى هذه المنطقة الجبلية غير المكتظة بالسكان .
- تضاء القناة ليلا بمصابيح قوية مثبتة على جانبيها تعكس ضوءها الذهبى على صفحة الماء فيبدو المجرى الملاحى ، عن بعد كطريق مستقيم طويل ضيق تحف به من الجانبين صخور صلدة غاية فى الارتفاع .

السفن العابرة :

- الغاطس الأقصى المسموح به لها ٧,٣١ أمتار (٢٤ قدماً)
- العرض الأقصى المصرح به لها ١٧,٣٧ متراً .
- تقابلها فى القناة غير مسموح به كلية حتى بالنسبة للسفن الشراعية الصغيرة .
- متوسط مدة عبورها القناة ٥٠ دقيقة .
- توفر لها القناة ٣٢٣ كيلو متراً بإلغاء طوافها حول شبه جزيرة المورة .
- تقطر السفن العابرة إجباريا ، إذا زادت حمولتها على ٨٠٠ طن .

صورة التقطها المؤلف من على ظهر سفينة مخترقة مياه قناة كورينثا ، ويشاهد فيها القاطرة التى تقطرها والكبارى المحلنة المقامة ، عبر القناة

● يتولى إرشادها فى القناة مرشدان ، أحدهما يتسلم عجلة القيادة طيلة فترة عبورها ، والآخر ينبه زميله ، بصفة مستمرة ، إلى مقدار المسافة بين جسم السفينة وضفة القناة نظراً لضيقها الشديد ، حيث إن أقل تجويف فى الضفة من شأنه إبعاد السفينة عن محور القناة .

● متوسط عددها سنويا ٧٧٠٠ سفينة وتبلغ حمولتها الصافية ٤ ملايين من الأطنان[٢] (متوسط ٣ سنوات) .

---

(٢) يبلغ متوسط حمولة السفينة العابرة فيها ٥٠٠ طن ويبلغ متوسط حمولتها ١٣٥٤٢ طناً فى قناة السويس .